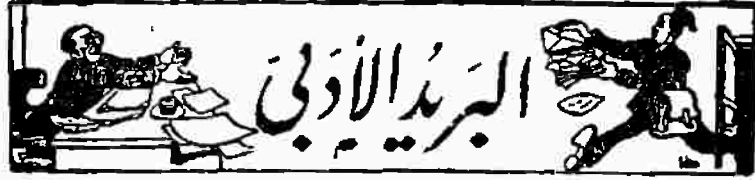


جانب، في حين يبكي الجانب الآخر» «Je suis double; quelquefois une partie de moi rit quand l'autre pleure.»

ذكر يا ابراهيم



ازدواج الطبيعة الانسانية

استوقفني في كتاب « زهرة العمر » قول الأستاذ توفيق الحكيم : « إني أعيش في الظاهر كما يعيش الناس في هذه البلاد ، أما في الباطن فما زالت لي آلهتي وعقائدي ومثلي العليا . كل آلامي مرجعها هذا التناقض بين حياتي الظاهرة وحياتي الباطنة . » ، وقد أثارت في نفسي هذه العبارة تلك المشكلة الخطيرة المتعلقة بوحدة الطبيعة الإنسانية في الفرد : فإن الرأي الشائع بين الناس أن في النفس وحدة قوامها التآلف والانسجام ، على حين أن التجربة الباطنة تشهد بأن النفس الإنسانية مزدوجة قوامها التناقض والاختلاف . والواقع أن الإنسان « نسيج من الأضداد » : *tissu de contradictions* كما قال رينان ؛ فإننا كثيراً ما نشعر بأن ثمة نوازع متعارضة تتجاذبنا ، وكثيراً ما نماني صراعاً عنيفاً يقوم بين النفوس المختلفة التي تتقاسمنا . ولا ريب أن فرويد كان على حق حين قال إن شخصية الإنسان تتركب من : النفس الشعورية (أو الذات) *Ego* ، واللاشعورية : *Id* والنفس العليا *Super-Ego* ؛ فإن التناقض الذي طالما يشيع في أقوالنا وأفعالنا ، مرجعه إلى أننا لا نصدر في جميع الأحوال عن نفس واحدة : إذ أننا في تصرفاتنا العادية نصدر عن النفس الشعورية ، وفي نزعاتنا ورغباتنا المكبوتة نصدر عن اللاشعور . وأما في مثلنا العليا ومعاييرنا التقويمية ، فإننا نصدر عن النفس العليا . ولعل هذا هو السبب فيما نراه من أن بعضاً من المجرمين الذين تحجّرت في نفوسهم الطبيعة الخبيثة ، قد يتناقضون مع أنفسهم في بعض الحالات : فيندفع اللص الذي يستلب الناس أموالهم ، إلى العطف على فقير معدم ، وينساق القاتل الذي يسترق الناس أرواحهم ، إلى الأخذ بيد شيخٍ مهمٍّ عظيم . ولعل هذا أيضاً هو السبب فيما قاله رينان عن نفسه في كتابه : « ذكريات الطفولة والشباب » : « إن شخصيتي مزدوجة ؛ فقد يضحك مني

إلى الدكتور عبد الوهاب عزام

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فقد قرأت مقالتيكم النفيسين « في المسجد الأقصى » المنشورين في الرسالة عدد ٥٣٨ و ٥٤٠ ، وقد استوقف نظري في مقالتيكم الثانية في العدد ٥٤٠ - قولكم : « فرأيت على بعد خطيب المسجد الأقصى يمر إلى حجرته في حلة خضراء وعمامة صلاحية وهو زى يتوارثه خطباء المسجد الأقصى من عهد صلاح الدين وهم من بني جماعة الكنتانيين توارثوا هذا المنصب منذ القرن السادس إلى يومنا هذا »

٢ - وقولكم : « وانتهى بنا السير مع هذه الآثار والذكر إلى التكية البخارية وهي التي اتخذت متحفاً إسلامياً »

١ - أقول إن إسناد خطابة المسجد الأقصى لبني جماعة لم يكن في عهد صلاح الدين ولا في القرن السادس بل في أواخر القرن السابع ؛ فإن أول شيخ من بني جماعة سكن بيت المقدس هو الشيخ إبراهيم بن جماعة قدمها من حماة سنة ٦٧٥ هـ في عهد الملك الظاهر بيبرس ، ولم يلبث إلا أياماً حتى أدر كته الوفاة بكرة عيد الأضحى سنة ٦٧٥ ودفن بمقبرة مأملاً بالقدس : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥١ والأنس الجليل ج ٢ ص ٤٩٤ . أما أول من ولي خطابة المسجد الأقصى من بني جماعة كما يؤخذ من الأنس الجليل فهو القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ولها في سنة ٦٨٧ هجرية في عهد الملك المنصور قلاوون بعد وفاة قطب الدين عبد المنعم بن يحيى الزهرى التابلسي خطيب المسجد الأقصى ، وقد مكث قطب الدين المذكور خطيباً في الأقصى أكثر من أربعين سنة : الأنس الجليل ج ٢ ص ٤٧٩ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٨ .

٢ - إن مكان المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى يعرف بجامع المغاربة . وهو مجاور للزاوية الفخرية وهي المعروفة قديماً باسم الخانقاه الفخرية أما التكية البخارية وهي المعروفة بالتكية

مقاماتهم . ومن لم يصل إلى هذا المقام فتارة يسلم أحوالهم على كره منه ، وتارة يمجدها بحملة . ولا يزال هذا الأمر في الخلق إلى يوم القيامة ، وما دمنا جميعاً رائدنا الوصول إلى الحقيقة من أى طريق فنحن في جهاد وكفاح حتى يظهر الحق واضحاً

محمد منصور مخمر

إلى قراء الرسالة

اطلعت في مجلة قديمة على قصيدة قوية المبني رائحة المعنى لشاعر مخمر لم أسمع به من قبل ولم أقرأ شيئاً عنه ، يدعى حسن حسنى الطويرانى . والقالب على ظنى أنه أحد شعراء مصر في القرن الماضى أو أوائل القرن الحالى . وإني لشاكر من يفضل من قراء الرسالة الأكارم فيروى على صفحاتها قصة هذا الشاعر الموهوب وشيئاً عن حياته وأعماله الأدبية . والله أسأل أن يجزيه عن الأدب وأهله خير الجزاء .

هـى الشرفانى

(بتداد)

تاريخ ١٩-١٠-١٤١٣ حكم في الجنة ٣٧٩٤ عكرية الأوزبكية سنة ١٩٤٣ بحبس سيد عبد الفى ٣ شهور شغل وتبرعه ١٠٠ جنيه والنشر والتعليق لأنه في ١٣-٩-١٤١٣ حاز خيوط غزل بدون ترخيص

حالياً

النفس ندية ؛ فهي خارج المسجد الأقصى ولم تتخذها متحفاً . قال في الأنس الجليل ج ٢ ص ٣٨٦ « الخاتمة الفخرية ، وهي مجاورة لجامع القنارية الذى تقام فيه صلاة المالكية من جهة الغرب وبابها من داخل المسجد عند الباب الذى يخرج منه إلى حارة القنارية » ، وهذا الوصف لجامع القنارية ينطبق على مكان المتحف الإسلامى الحالى كل الانطباق

محمد صبرى هاجميه
مدرس بالمسجد الأقصى

مولد الإبراهيم والنموض في التصوف

استنتج الأستاذ كامل يوسف من أبحاثه في التصوف بأن أفكار الصوفية يشوبها الإبراهيم والنموض ، وهو في نظره نقص في التعبير من علل نفسانية ولم يأت لنا بدليل قوى يؤيد ما ذهب إليه في وصف تلك العلل وأثرها في عقلية المتصوفة

وأقوى دليل عندي على توضيح النموض والإبراهيم في كلامهم هو : غيرتهم على طريق الله أن يدعى معرفتها أحد بالمعارة ؛ فإن الكتاب يقع في يد أهله وفي غير أهله فقصدوا برمزها بقاءها في الوجود بعدم تنوب عنهم في إرشاد المريدين . وقد هلك من لم يرمز كلامه من أهل الطريق ورمام الناس بالكفر والزندقه ؛ وما أمر الحلاج والمهروردي بخاف علينا جميعاً ...

قال بعض المتكلمين لأبي العباس بن عطاء : ما بالكم أيها الصوفية اشتقتم ألفاظكم أغريبتم بها على السامعين وخرجتم على اللسان ؟ هل هذا إلا طلباً للتمويه وستراً لموار المذهب ؟ فقال أبو العباس : ما قلنا ذلك إلا لغيرتنا عليه لعزته علينا كي لا يشير بها غير أهل طريقتنا

وقد كان الحسن البصري وبعده معروف والسري السقطي والجنيد رضى الله عنهم لا يقررون مسائل العلم بالله تعالى إلا بعد غلق أبواب بيوتهم وأخذ مفاتيحها ووضعها تحت وركهم خوفاً من إفشاء أسرار الله تعالى بين المجنوبين عن حضرته . فهل نقول إن هؤلاء السادة عندم علل نفسية !

وبالمجلة لا يسلم لهؤلاء القوم مواجيدهم إلا من أشرف على

